اذا تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلب الفا قوله بمعنى اسماعهم اشارة
الى ان المفعول بمعنى الجمع بقرينة ابصارهم والمعنى ولو شاء الله لاذهب
الظاهرة من ذلك كما اذهب الباطنة فى قوله طمس على قلوبهم ولكن المانع عدم
مشيته وذلك لانه تعالى اهمل المنافقين فيما هم فيه ليتمادوا فى الغى
والفساد فيكونوا عدا بهم اشد اهكرخى قوله الظاهرة قيد فى الابصار قوله
كما ذهب بالباطنة اى كما ذهب بابصارهم الباطنة وهى القلوب اى اعماها ومنع
ادراكها للحق وهذا يدل على ان قوله ولو شاء الله الخ راجع للمنافقين لانهم الذين
عميت بصائرهم وقلوبهم بالكفر لا اصحاب الصيب لان بصائرهم لم تعم
لان ظلمات الليل والرعد والبرق لا تقتضى عما قلوبهم هذا والذى عليه البيضاوى
وابو حيان فى البحر انه راجع لاصحاب الصيب ونص عبارة الاول وقايرة
هذه الشرطية ابدا المانع لذهاب سمعهم وابصارهم مع قيام ما يقتضيه والتنبيه
على ان تاثير الاسباب فى مسبباتها مشروط بمشيئته انتهت وبين حواشيه
المقتضى بالظلمات والرعد والبرق ونص عبارة الثانى وظاهر الكلام ان هذا
كله مما يتعلق بذوى صيب فصرف ظاهره الى انه مما يتعلق بالمنافقين غير
ظاهر وانما هذا مبالغة فى تحيرهم لولا المانع وشدة ما اصابهم من الصيب
الذى اشتمل على ظلمات ورعد وبرق حيث تكاد الصواعق تصمهم والبرق يعميهم
ثم ذكر انه لو سبقت المشيئة بذهاب سمعهم وابصارهم لذهبت وكما اخبرنا
فى قوله ذهب الله بنورهم انه مبالغة فى حال المستوقد كذلك اخبرنا هنا ان
هذا مبالغة فى حال المشبه اهـ بحروفه قوله على كل شئ شاء قيد بذلك
لاخراج الواجب وهو ذاته وصفاته فانهما من جملة الشئ اذ هو الموجود لكنهما
ليسا من متعلقات الارادة فالمراد بقوله شاء ان من شانه ان يشاء
وذلك هو الممكن اهـ شيخنا قوله يا ايها الناس يقع النداء فى القرآن بغيريا من
الادوات والنبا فى الاصل طلب الاقبال والمراد به هنا التنبيه وايمنبنى
على الضم فى محل نصب والهاء للتنبيه والناس نعت لاى على اللفظ وحركته
اعرابية وحركة اى بنائية واستكمل وقع التابع مع عدم عامل الرفع وقوله اى

اهل مكة

اهل مكة وقوله وحده تبع فيه ابن عباس والراجح قول غيره وهو
تعميم الناس لكل المكلفين وتعم العبادة للتوحيد وغيره واهل يجوز
نصبه ورفعه فنصبه على انه تفسير للناس باعتبار محله والرفع
على انه تفسير له باعتبار لفظه والناس اصله اناس فحذفت الهمزة
التى هى فاء الكلمة وعوض عنها الف اللام بينها اهـ شيخنا قوله اى اهل مكة يرد على
هذا ما اشتهر انه ايها الناس انما وقع فى القرآن فهو مكى كما ان يا ايها الذين امنوا
مدنى وسورة البقرة والنساء والحجرات مدنيات باتفاق وقد قالوا فى كل
منها يا ايها الناس وقد يقال ان ذلك الكثرى لا كلى واعلم ان النداء على
سبعة مراتب نداء مدح ونداء ذم ونداء تنبيه ونداء اضافة ونداء نسبة
ونداء تسمية ونداء تضيف فالاول كقوله يا ايها النبى يا ايها الرسول والثانى
كقوله يا ايها الذين هادوا يا ايها الذين كفروا والثالث كقوله يا ايها الانسان
يا ايها الناس والرابع كقوله يا عبادى والخامس كقوله يا بنى ادم يا بنى
اسرائيل والسادس كقوله يا داود يا ابراهيم والسابع يا اهل الكتاب
اهكرخى قوله للترجى اى الطمع فى المحبوب وعبر عنه هنا بالتوقع
وذلك لان يكون الامر المجهل بالكافية وهو محال فى حقه تعالى فيجب
تاويله كما اشار الى ذلك بقوله وفى كلامه تعالى للتحقيق اى لتحقيق الوقوع
لان الكريم لا يطمع الا فيما يفعله والمنقول عن سيبويه ان عسى ايضا
فى كلامه تعالى للتحقيق قال سعد الدين التفتازانى الا فى قوله عسى ربه
ان طلقكن اهكرخى قوله حال من الارض وهذا بناء على ما جرى عليه من ان
جعل بمعنى خلق المتعدى لواحد وهو الارض وجرى غيره على انه بمعنى
صير وان فراشا المفعول الثانى اهكرخى قوله فلا يمكن الاستقرار
عليها تفرع على المنفى قوله سبق ما التعبيرية فى اية اخرى فعبر عنه
هنا بالباء اشارة الى الحكمة اهـ شيخنا والبنا مصدر بنيت وانما قلبت
الياء فيه الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها وقد يرد به المفعول اهـ سمين قوله من السماء
اى السحاب قوله وتعلق به اى اكتفى بالاشارة الى ان المراد بالثمرات جميع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)